النهضة التعلمية في عهد خادم الحرمين الشريفين

الاحتفاء بذكرى بيعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - هو احتفاء بعهد جديد من الاستقرار السياسي والأمني، والوحدة الوطنية والتلاحم الاجتماعي، وطفرة تنموية كبرى تمثل مرحلة قائمة بذاتها في مسار التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة وهو المسار الذي ظل يتطور ويتضاعف ويحقق قفزات ونجاحات منذ عهد الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن رحمه الله..

في ذكرى البيعة المباركة يحق للشعب السعودي أن يفخر ويعتز بالمنجزات التنموية الضخمة الذي تحققت على كافة الأصعدة في عهد خادم الحرمين حفظه الله فلقد غطت المشروعات التنموية العملاقة كل ربوع الوطن وشملت كافة المجالات الأقتصادية و الصحية والتعليمية والكهرباء والمياه والصناعة والمواصلات والنقل والاتصالات ونهضة تعليمية وصحية نوعية وكمية تعد نقلة في الخدمات التي يحظى بها المواطن السعودي وبنيات أساسية ذات بعد

استراتيجي في مجالات الطرق والمواصلات والاتصالات والكهرباء والمياه تؤسس لمستقبل اقتصادي واعد.

لقد حظي التعليم العالي بنصيب وافر ضمن هذه المنجزات التنموية الضخمة، فالمملكة تشهد هذه الأيام طفرة حقيقية في مجال التعليم وتنمية الموارد البشرية، فقد قفز عدد الجامعات السعودية الحكومية من (٨) جامعات عندما تسلم الملك عبدالله سدة الحكم إلى (٢٤) جامعة روعي في خطة تأسيسها التوزيع الجغرافي المناسب الذي يلبي حاجات مناطق المملكة المختلفة ومحافظاتها وأن تكون في بنيانها مدن جامعية متكاملة المرافق والخدمات وأن تنتهج في تخصصاتها الأكاديمية اتجاهاً عصرياً يستجيب للتطورات العلمية والتقنية العالمية.

ثم جاء برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي كمبادرة فريدة استفاد منها حتى الآن ما يزيد على مائة ألف طالب وطالبة ابتعثوا إلى جامعات عالمية مرموقة في أمريكا وأوروبا وآسيا. لقد توالت برامج الابتعاث الخارجي في هذا العهد الزاهر لتشكل لبنة كبيرة في دعم التوجه نحو العالمية وإعداد الكوادر الوطنية المؤهلة في جميع التخصصات وفي كافة المؤسسات لسد احتياج بلادنا في جميع التخصصات.

لقد أصبح للملكة بفضل الله عز وجل ثم بتوجيهات الملك عبدالله بن عبدالعزيز ودعمه المتواصل، قاعدة صلبة للبحث العلمي من خلال مراكز بحوث متخصصة في مختلف الجامعات كما انتهجت الجامعات السعودية المنهج البحث العلمي والتقني وصارت تستقطب كفاءات عالمية في مختلف التخصصات وخير مثال على ذلك المنهج الذي تنتهجه جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية (كاوست) لتكون جامعة عالمية للأبحاث على مستوى الدراسات العليا التي تكرس جهودها للعمل على انطلاق عصر جديد من الإنجاز العلمي المتميز في المملكة والذي سيعود نفعه بعون الله على العالم العربي بل والعالم أجمع.

تطوير التعليم

ولعل التعليم هو اللبنة الأولى لنشأة الفرد ويلبي حاجة العصر الماسة، وحتى يطمئن خادم الحرمين الشريفين لمخرجاته، فقد أقر برنامجاً لتطوير التعليم، باسم «مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام» الذي أقره مجلس الوزراء في جلسته التي في ٢٤ محرم ١٤٢٨هـ، واعتبره المختصون بالشأن التعليمي في البلاد بأنه يعد نقلة نوعية في مسيرة التعليم بالمملكة فهو مشروع نوعي يختلف عن المشاريع التعليمية التي نفذتها وزارة التربية والتعليم ويصب في خدمة التعليم وتطوره في المملكة لبناء إنسان متكامل من جميع النواحي الاجتماعية والنفسية.

ويتضمن المشروع الذي يجري تنفيذه حالياً بتكلفة قدرها تسعة مليارات ريال برامج لتطوير المناهج التعليمية وإعادة تأهيل المعلمين والمعلمات وتحسين البيئة التربوية وبرنامج للنشاط اللاصفي ليؤسس بذلك جيلاً متكامل الشخصية إسلامي الهوية وسعودي الانتماء يحافظ على المكتسبات وتتوافر فيه الجوانب الأخلاقية والمهنية ويحترم العلم ويعشق التقنية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز رائد الإصلاح الشامل.

التوسع في الجامعات

وأظهر خادم الحرمين الشريفين اهتماماً كبيراً بتطوير البحث العلمي والتعليم، وتجسد ذلك فعلياً في رفع موازنة التعليم العام والعالي وتدريب القوى العاملة، كما أنشأ برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي ليشمل البنين والبنات، ولأول مرة في تاريخ المملكة تخصص بعثات خارجية للبنات إدراكاً منه بأهمية دور المرأة في التنمية.

وشهد التعليم العالي في عهد خادم الحرمين الشريفين تحولات تاريخية بدليل انتشار مؤسساته في المناطق والمحافظات وتأسيس جامعات في جميع مناطق ومحافظات المملكة حيث زاد عددها بشكل مطرد في مختلف التخصصات، كما شهد برنامج خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز للابتعاث الخارجي توسعا غير مسبوق في عدد المبتعثين الذي ناهز الـ ١٠٠ ألف مبتعث ومبتعثة.

وكان آخر انجازات برنامج الابتعاث قرار خادم الحرمين الشريفين بضم المبتعثين الذين يدرسون على نفقتهم الخاصة في الجامعات الأجنبية، إلى برنامجه للابتعاث الخارجي، إلى جانب إقرار زيادة المكافآت الممنوحة للمشمولين بهذا البرنامج.

منارة المستقبل

وتمثل أبرز الإنجازات التي نقلت المملكة إلى مصاف الدول المتقدمة في إنشاء جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية (كاوست) التي وصفها خادم الحرمين حين الإعلان عن فكرتها بأنها ستكون «منارة للمستقبل»، وأصبحت بالفعل بعد إنشائها منارة حقيقية تضيء سماء التعليم في المملكة وهي تزين ضفاف البحر الأحمر في ثول «٨٠ كيلومترا من مدينة جدة».

وتستقبل الجامعة طلابها لدراسة الماجستير والدكتوراه في خمسة مجالات هي الهندسة الكيميائية والرياضيات التطبيقية وعلوم الحاسب والهندسة الميكانيكية وهندسة العلوم والهندسة البيئية والمدنية وستمنح الجامعة الدرجات العلمية في مجالات الطاقة الكهربائية والعلوم الحيوية التطبيقية في مرحلة لاحقة.

جامعة الأميرة نورة

أنشئت جامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمن بناء على التوجيه السامي الكريم رقم ٣١٣٩/م ب في ١٤٢٧/٤/١٨هـ القاضي بالموافقة على إنشاء جامعة للبنات بالرياض تحت مظلة وزارة التعليم العالي ترتبط بها كليات البنات الكائنة في منطقة الرياض التي كانت تتبع وزارة التربية والتعليم. وفُعّلت الجامعة في ١٤٢٨/٣/٢٣هـ وعليه فقد مرت كليات الجامعة بالمراحل الآتية:

-أنشئت أول كلية من الكليات المعنية وهي كلية التربية عام ١٣٩٠هـ (١٩٧٠م) ثم تبعها بعد ذلك إنشاء الكليات الأخرى حتى بلغ عدد الكليات الكائنة في منطقة الرياض ٢٣ كلية مثلت الكليات التي احتضنتها الجامعة في بداية مولدها.

-في عام ١٤٢٨هـ صدرت موافقة المقام السامي الكريم على المشاريع التي تقدمت بها الجامعة بإنشاء ثماني كليات جديدة تابعة للجامعة في مدينة الرياض وهي:

(كلية العلوم، وكلية علوم الحاسب والمعلومات، وكلية الإدارة والأعمال، وكلية الصيدلة، وكلية التمريض، وكلية العلاج الطبيعي، وكلية رياض الأطفال، وكلية اللغات والترجمة الفورية).

-في عام ١٤٢٨هـ صدرت موافقة المقام السامي الكريم بإنشاء كلية التمريض، وكلية العلاج الطبيعي، وكلية رياض الأطفال بالدوادمي.

-في عام ١٤٢٩هـ صدرت موافقة المقام السامي الكريم بإنشاء كلية لعلوم الحاسب وتقنية المعلومات في محافظة المجمعة.

-بناءً على المشروع الذي تقدمت به الجامعة لهيكلة كليات التربية للبنات التابعة لها وعددها أربع الكائنة في مدينة الرياض فقد وافق المقام السامي الكريم على ذلك في عام ١٤٢٩هـ وقد تضمنت جميع هذه الكليات بعد هيكلتها تخصصات لم تكن موجودة أو متاحة للطالبات من قبل، وأيضاً فصل كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية إلى كليتين غير تربويتين هما كلية الاقتصاد المنزلي وكلية الفنون والتصاميم.

-ونظراً لتزايد عدد الكليات التابعة للجامعة حيث أصبحت تضم ٣٤ كلية بالإضافة إلى انتشارها في جميع مراكز ومحافظات منطقة الرياض. وبناء على ما تم الاتفاق عليه فقد وافق خادم الحرمين الشريفين بنقل الإشراف على كليات البنات الواقعة في المحافظات خارج مدينة الرياض والتابعة لمنطقة الرياض من الجامعة إلى جامعة الملك سعود وعددها ٢١ كلية.

-استمرت جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن تشرف أكاديمياً- حتى نهاية الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٢٩/١٤٣٠هـ- على جميع الكليات خارج مدينة الرياض التي تم نقل الإشراف عليها إلى جامعة الملك سعود بينما استمرت جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بالاستمرار بالإشراف على جميع هذه الكليات إدارياً ومالياً حتى تاريخه.

-تشرفت الجامعة بقيام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بوضع حجر الأساس للمدينة الجامعية للجامعة بتاريخ ١٤٢٩/١٠/٢٩هـ، وقيام مقامه السامي بتغيير مسمى هذه الجامعة التي تعتبر الأولى من نوعها في المملكة العربية السعودية من جامعة الرياض للبنات إلى جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.

كليات الجامعة

تضم كليات جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن في مدينة الرياض ١٣ كلية منها إحدى عشرة كلية جديدة تضم تخصصات لم تكن متوافرة من قبل وقد روعي فيها إعداد الطالبات وعددهن (٢٢٦١٨) طالبة لهذا العام الدراسي ، لدور إيجابي مبدع بما يكفل لهن اكتساب المعرفة وتوظيفها حيث تهيأ الطالبة في السنة التحضيرية وهي السنة الأولى من قيدها في الجامعة للدراسة والحياة الجامعية وتزويدها بالمهارات التي تؤهلها للنجاح والتفوق من خلال برنامج مكثف يهدف إلى تأسيس قاعدة قوية في اللغة الإنجليزية وتطوير القدرة على استخدامها، وتعزيز الفهم المتعمق لأساسيات الرياضيات والعلوم والتعريف بمجالات علمية جديدة، وتعزيز مهارات الطالبة الدراسية التي ترتقي بقدراتها على التعلم والتفكير والتحصيل الدراسي الجاد، بالإضافة إلى إكساب الطالبة المهارات الذاتية التي تعزز جدارة الطالبة وصقل سلوكياتها بما يساعدها على الانضباط وتنظيم الوقت والتعامل مع الآخرين. وقد تم تطبيق ذلك على جميع الطالبات اللاتي قيدن في الجامعة في الكليات المعنية في العام الدراسي الحالي ١٤٢٩/١٤٣٠هـ.

المدينة الجامعية

بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ومتابعته الشخصية الحثيثة - حفظه الله - بدءاً من اختيار أرض المدينة الجامعية التي تبلغ مساحتها ثمانية ملايين متر مربع في مدينة الرياض إلى أن تم الانتهاء من التصميمات التي قامت بها أبرز بيوت الخبرة والمكاتب الهندسية لمبانيها والتي ستبلغ مسطحات مبانيها قرابة ثلاثة ملايين متر مربع. فقد قام - حفظه الله - بوضع حجر الأساس لها يوم ١٤٢٩/١٠/٢٩هـ وبذلك فقد دشن -رعاه الله - هذا الصرح التعليمي والعلمي الكبير والمتميز الذي يعد مرحلة تاريخية من مراحل تطور تعليم المرأة السعودية، وهذا يعكس رؤيته الهادفة لتمكين

المرأة السعودية ومشاركتها في التنمية وخدمة المجتمع.

كراسي الملك عبدالله العلمية

يعد إنشاء الكراسي العلمية شاهدا نحو انفتاح المملكة لبناء مجتمع معرفي يتميز بالتخصص والتطوير، وتحويل المنجزات البحثية التي يقوم بها الباحثون في صروح الجامعات العلمية إلى واقع عملي ملموس يصل أثره إلى الواقع الحياتي الذي نعيشه.

كما تساهم في تحفيز الباحثين لمزيد من التطوير والإبداع في البحوث المرتبطة بهذا المجال في الدوريات المتخصصة ، بما يخدم الواقع الاجتماعي ويسهم في حل مشكلاته الناتجة عن التغيرات والتطورات العصرية .

كرسي الحسبة

وقعت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في يوليو ٢٠١٠م وجامعة الملك سعود بالرياض عقد إنشاء الكرسي بقيمة ٥ ملايين ريال.

يذكر أن الكرسي هو برنامج علمي بحثي متميز يدعم الدراسات المتخصصة في مجال الحسبة سعيًا إلى رفع كفاءة القائمين بها ويقدم المساعدة العلمية والمادية للباحثين لتحقيق أهدافه، مرسخًا أهمية شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وممارستها المجتمعية وفق رؤية شرعية معاصرة، ويطمح إلى إيجاد بيئة علمية تتناول الدراسات المتعلقة بالحسبة وتطبيقاتها المعاصرة وتطويرها بما يخدم الواقع الاجتماعي ويسهم في حل مشكلاته الناتجة عن التغيرات والتطورات العصرية.

كرسي الأمن الغذائي

صدرت موافقة المقام السامي على تأسيس كرسي بحثي بجامعة الملك سعود في مجال الأمن الغذائي تحت اسم « كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للأمن الغذائي» بتمويل من الشيخ محمد بن حسين العمودي.

وترتكز رؤية الكرسي ليوم مركز إشعاع علمي قادر على رصد وتحليل حالة الأمن الغذائي بالمملكة وتقديم المشورة المؤسسة على نتائج البحث العلمي الموثق وأحدث المعارف كما يركز الكرسي على قضية وطنية مهمة ذات ارتباط وثيق بالتنمية الشاملة التي تسعى الدولة إلى تحقيقها ، فالأمن الغذائي مسؤولية ضخمة يوليها خادم الحرمين الشريفين عناية قصوى بوصف ذلك جزءا لا يتجزأ من الأمن الوطني الذي هو ركيزة في استقرار الوطن ورفاهيته، بما يحقق أمنا غذائيا وطنيا يحول دون نشوء أزمات غذائية إضافة إلى الحفاظ على استقرار المواد الغذائية طوال العام.

يذكر أن الكرسي يأتي في سياق مبادرة الملك عبدالله للاستثمار الزراعي الخارجي كما أنه ثمرة للشراكة المجتمعية بين الجامعة ورجال المال والأعمال .

الإسكان التنموي

تم تدشين كرسي مؤسسة الملك عبدالله بن عبدالعزيز لأبحاث الاسكان التنموي في الجانب المعماري بكلية العمارة والتخطيط جامعة الملك سعود في أبريل ٢٠٠٨ بهدف دعم وإجراء الدراسات البحثية والعلمية والتطبيقية المتخصصة ضمن ما توفره الجامعة من خبرات استشارية ذات تخصصات علمية متنوعة، وما تحتويه من مكتبات ومختبرات وتجهيزات، وما تقوم به من تعاون مع مراكز بحوث عالمية في مجال الإسكان.

ويعد حل مشكلة الإسكان أحد أهم الموضوعات التي يهتم بها الكرسي من خلال إجراء الأبحاث والدراسات التي تعمل على تطوير الإسكان الميسر وتوفيره لجميع الأسر بما يتلاءم مع احتياجاتهم الاجتماعية واستطاعتهم المادية وبما يدعم استدامة البيئة الطبيعية ويجعل من الإسكان عنصراً هاماً من عناصر نمو الاقتصاد الوطني وتطوير البيئة العمرانية للمشاريع الإسكانية والمناطق التي تقام فيها.

كما تم تدشين كرسي مؤسسة الملك عبدالله بن عبدالعزيز لأبحاث الاسكان التنموي « الجانب الاجتماعي بجامعة الملك سعود».